وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

سئل رحمه الله هل في الف احمد بالنسبة له صلى الله عليه وسلم كلام للعلما اولا ه

اجاب ذكروا ان الالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه للمبالغة في الفاعلية الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم حامدون لله تعالى وهو الترجما له عز وجل منهم والثاني للمبالغة في المفعولية الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثرهم مناقب واجمع للفضايل والمحامد التي يحمد بها سئل عفا الله عنه ما المراد بالناس والخلق في حديث كنت اول النا في الخلق واخرهم في البعث اجاب المراد بالناس الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما صرحت به رواية كنت اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي هريرة ورواه ابو سعيد النيسابوري في الشرف عن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاءها ونورها فهبط جبريل في ملايكة الفردوس الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت بما التسنيم في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضا فطاف بها الملايكة حول العرش والكرسي والسموات والارض فعرفت الملايكة محمدا قبل ان تعرف ادم ابو البشر ثم كان نوره يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوا شيث انتقل النور عن ادم الى حوا وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل النور ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاحكام لابن القطان روى عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق ادم بارابعة عشر الف عام وروى الحافظ محمد بن ابي عمر الندي شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا اتى السعدة بالاصنام كان نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم

بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه قال ابن القطان فيجتمع من هذا مع ما في حديث علي ان النور النبوي جسم بعد خلقه باثني عشر الف عام ورد فيه سائر قريش وانطق بالتسبيح وقال حجة الاسلام الغزالي في كتاب النفخ والتسوية المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه صلى الله عليه وسلم قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا ولكن الغايات والكلمات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وبسط الكلام على ذلك سئل عفا الله عنه ما معنى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى له بيتا في الجنة اجاب من كلام الرافعي عليه قد يضرب المثل عند المبالغة بما لا يكاد يوجد فان ذلك القدر لا يسع ان يكون مسجدا للناس ويمكن ان يزاد في مسجد ذلك القدر لحاجة الناس اليه فيبنى له به بيت في الجنة انتهى قال بعضهم وحكمة هذه المبالغة الترغيب في بنا المساجد سئل رحمه الله ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اجاب قال بعض العارفين لما خلق الله الارواح المدبرة للاجساد عند وجود حركة الفلك بحركته كان اول ما خلق روح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عن الحركات الفلكية وكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه بنبوته والسيد ادم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد لانه لو كان حقيقة فالعدم لا يكون الا بين امرين موجودين لانخصاده والمعدوم لا يوصف بالعدم في شيء ثم انتهى الزمان الى وجود جسده الشريف وارتباط الروح به فظهر صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان له الحكم اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ثم ظاهرا له الحكم ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان الشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا ما كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر من عند الله تعالى فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبيا في الدنيا وفسر بعضهم الحديث بانه سيصير نبيا قرره عليه السبكي

Copyright Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)